

289763 - صفة البراق الذي ركبها النبي عليه الصلاة والسلام ليلة الإسراء

السؤال

ما هو الوصف الصحيح لبراق الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ وهل كان له أجنحة ؟

ملخص الإجابة

لم يثبت أن البراق كان له جناحان ، وعلم ذلك عند الله تعالى ، ولا حاجة بنا إلى تكلف علم شيء ، لم يبين لنا في الوحي الثابت ، ولا تتعلق بمعرفته منفعة في دين ، ولا بجهله : ضياع فضيلة ، ولا رغبة .

الإجابة المفصلة

أولاً:

" البراق " هو الدابة التي ركبها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج ، قال النووي رحمه الله :

" قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْبُرَاقُ: اسْمُ الدَّابَّةِ الَّتِي رَكَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: اشْتَقَّاقُ الْبُرَاقِ مِنَ الْبُرْقِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، يَعْنِي لِسُرْعَتِهِ، وَقِيلَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِشِدَّةِ صَفَائِهِ وَتَلَأُلَيْهِ وَبَرِيقِهِ، وَقِيلَ: لِكَوْنِهِ أَبْيَضَ ، وَقَالَ الْقَاضِي: يَحْتَمِلُ أَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ ذَا لَوْنَيْنِ، يُقَالُ شَاءَ بَرْقَاءً، إِذَا كَانَ فِي خِلَالِ صُوفِهَا الْأَبْيَضِ طَاقَاتٌ سُودٌ، قَالَ: وَوُصِفَ فِي الْحَدِيثِ بِأَنَّهُ أَبْيَضُ، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ نَوْعِ الشَّاةِ الْبَرْقَاءِ، وَهِيَ مَعْدُودَةٌ فِي الْبَيْضِ " .

انتهى من "شرح النووي على مسلم" (210 /2) .

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

" وَيَحْتَمِلُ أَنْ لَا يَكُونُ مَشْتَقًا، قَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ: خُصَّ الْبُرَاقُ بِذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى الْإِخْتِصَاصِ بِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يُنْقَلْ أَنَّ أَحَدًا مَلَكَهُ، بِخِلَافِ غَيْرِ جَنَسِهِ مِنَ الدَّوَابِّ، قَالَ: وَالْقُدْرَةُ كَانَتْ صَالِحَةً لِأَنَّ يَصْعَدَ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ بُرَاقٍ، وَلَكِنْ رُكِبَ الْبُرَاقُ كَانَتْ زِيَادَةً لَهُ فِي تَشْرِيفِهِ، لِأَنَّهُ لَوْ صَعَدَ بِنَفْسِهِ لَكَانَ فِي صُورَةِ مَا شِئَ، وَالرَّازِكِبُ أَعَزُّ مِنَ الْمَاشِي " انتهى من "فتح الباري" (206 /7)

ثانياً:

ورد وصف البراق الذي ركبها النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين ، فروى البخاري (3207)، ومسلم (162)، واللفظ لمسلم، عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَتَيْتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ ، طَوِيلٌ ، فَوْقَ الْجَمَارِ، وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ) .

قَالَ: (فَرَبَطْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْنَ الْمَقْدِسِ) ، قَالَ: (فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرِبُطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ).

وعند ابن خزيمة (301): (يَقَعُ خُطَاهُ أَقْصَى طَرْفِهِ) .

والمعنى: يَضَعُ رِجْلَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى مَا يَرَى بَصَرَهُ.

"فتح الباري" (206 /7) .

وَعَنْ أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ ، مُلْجَمًا ، مُسْرَجًا ، فَاسْتَضَعَبَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: (أَيْمَحَمَدِ تَفْعَلُ هَذَا؟ فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ) قَالَ: " فَارْقَضَ عَرَقًا " .

وصححه الألباني في "صحيح الترمذي" .

وهذا مع قوله : (فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرِبُطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ) يدل على أنه كان يركبه الأنبياء قبل نبينا ، صلى الله عليهم وسلم .

قال الحافظ ابن حجر :

" وللنسائي وابن مَرَدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَنَسٍ ، وَفِيهِ: (وَكَانَتْ تُسَخَّرُ لِلْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ) . وَنَحْوَهُ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ .

وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْبُرَاقَ كَانَ مَعْدًا لِلرُّكُوبِ الْأَنْبِيَاءِ ، خِلَافًا لِمَنْ نَفَى ذَلِكَ "

وحاصل ذلك :

أن البراق: دَابَّةٌ أَبْيَضٌ ، طَوِيلٌ ، فَوْقَ الْحِمَارِ ، وَدُونَ الْبَعْلِ ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ ، لَهُ لِجَامٌ ، وَسِرَاجٌ ، كَانَتْ تَرْكَبُهُ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

وروى الطبراني في "الكبير" (9976) ، وأبو يعلى في "مسنده" (5036) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِالْبُرَاقِ ، فَرَكِبَهُ هُوَ وَجَبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا ، فَسَارَ بِهِمَا ، فَكَانَ إِذَا أَتَى عَلَى جَبَلٍ ارْتَفَعَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا هَبَطَ ارْتَفَعَتْ يَدَاهُ ...) .

وفي إسناده أبو حمزة الأعور، وهو متروك الحديث، قال الإمام أحمد : متروك الحديث ، وقال ابن معين: ليس بشيء لا يكتب حديثه ، وقال الجوزجاني والدارقطني: ضعيف جدا، وقال البخاري : ضعيف ذاهب الحديث، وقال النسائي ليس بثقة .

"تهذيب التهذيب" (353 /10)

وقال الألباني في "ضعيف الجامع" (131) عن هذا الحديث: " ضعيف جدا .

ثالثا :

لم يثبت في حديث ، لا مرفوع ولا موقوف - فيما علمنا - أن البراق كان له جناحان ، وإنما ورد ذكر ذلك في بعض الأخبار التي لا يحتج بها لضعف أسانيدھا .

قال الحافظ في "الفتح" (206/7): " وَفِي رَوَايَةٍ لِابْنِ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ بِأَسَانِيدِهِ: (لَهُ جَنَاحَانِ) وَلَمْ أَرَهَا لِغَيْرِهِ " انتهى .

والواقدي - واسمه محمد بن عمر - : كذبه الإمام أحمد وغيره ، وقال أبو داود لا أكتب حديثه ، ولا أحدث عنه ، ما أشك أنه كان يفتعل الحديث . وقال بندار ما رأيت أكذب منه .

وقال إسحاق بن راهويه هو عندي ممن يضع الحديث .

راجع : "تهذيب التهذيب" (9/ 323-326)

ورواه الثعلبي في "تفسيره" (56/6) من حديث ابن عباس مرفوعا، ولفظه:

" فإذا أنا بالبراق، دابة فوق الحمار، ودون البغل، خده كخد الإنسان، وذنبه كذنب البعير، وعرفه كعرف الفرس، وقوائمه كقوائم الإبل، وأظلافه كأظلاف البقر، وصدرة كأنه ياقوتة حمراء، وظهره كأنه درة بيضاء، عليه رحل من رحائل الجنة، وله جناحان في فخذيته، يمر مثل البرق، خطوة منتهى طرفه "

وفي إسناده محمد بن السائب ، وهو أبو النضر الكلبى الكوفى المفسر ، وهو ضاع مشهور .

قال سفيان : قال لي الكلبى : كل ما حدثتك عن أبي صالح فهو كذب .

وقال أحمد بن زهير: قلت لأحمد بن حنبل: يحل النظر في تفسير الكلبى ؟ قال: لا.

وقال ابن حبان: مذهبه في الدين ، ووضوح الكذب فيه : أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه . يروى عن أبي صالح عن ابن عباس التفسير ، وأبو صالح لم ير ابن عباس ، ولا سمع الكلبى من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف ، لا يحل ذكره في الكتب، فكيف الاحتجاج به .

"ميزان الاعتدال" (3/ 557-559)

وأورد ابن الجوزي في "الموضوعات" (1/ 288) ، حديثا مطولا ، وفيه :

(سَخَّرَ اللَّهُ لِي الْبُرَاقَ ، خَيْرَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَدَافِيرِهَا ، وَهِيَ دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ ، وَجْهُهُ كَوَجْهِ آدَمِيٍّ ، حَوَافِيرُهُ كَحَوَافِرِ الْخَيْلِ ، وَذَنْبُهَا كَذَبِ الْبَقْرَةِ ، فَوْقَ الْجَمَارِ وَدُونَ الْبُغْلِ ، سَرْجُهُ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ ، وَرِكَابُهُ مِنْ دُرٍّ أَبْيَضٍ مَزْمُومٍ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ مِنَ الذَّهَبِ ، لَهَا جَنَاحَانِ مُكَلَّلَانِ بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ)

وقال ابن الجوزي :

" هَذَا حَدِيثٌ لَا نَسْكَ فِي وَضْعِهِ، فَمَا أَجْهَلُ وَاضِعُهُ، وَمَا أَرْكَ لَفْظُهُ وَأَبْرَدُهُ، وَلَوْلَا أَنِّي أَنْتَهَمُ بِهِ غُلَامٌ خَلِيلٌ، فَإِنَّهُ عَامِي كَذَّابٌ؛ لَقَلْتُ إِنَّ وَاضِعَهُ قَصْدُ شَيْئِنِ الْإِسْلَامِ بِهَذَا الْحَدِيثِ " انتهى .

والله تعالى أعلم.